الفصل الرابع

طبيعة المعرفة في التصور الإسلامي

(الأساس الأول من أسس بناء المناهج)

- طبيعـــة التصـــور الإســـلامي .
- التصور الإسلامي لحقيقة الألوهية .
- التصور الإسلامي لحقيقة الكون .
- التـــربيـــة الإســـلاميـــة .
- تعـــريف التربية الإسلاميـــة .
- خصائـــص التـــربية الإسلاميـــة .
- أســـس التـــربية الإســـلاميـــة .
- أهـــداف التـــربية الإســـلاميـــة .
- خـــلاصـــة .

obeikandl.com

الفصل الرابع

طبيعة المعرفة فى التصور الإسلامى

(الأساس الأول من أسس بناء المناهج)

مقدمة :

يرى الفلاسفة وعلماء الاجتماع أن الجماعة البشرية لابد أن يتوافرلها صورة لما ينبغى أن تكون عليه فى تفكيرها، وأخلاقها، وأهدافها، وسلوكها، واجتماعها، ونظرتها إلى حاضرها ومستقبلها....الخ. هذه الصورة لابد أن تستند إلى جملة من الحقائق والمسلمات والمنطلقات المتعلقة بالمقومات المختلفة للإنسان والكون والمجتمع والحياة[١]، وهو مايطلقون عليه (الفلسفة العامة) أو (الإطار الفكرى الكلى). كما يرون ــ ومعهم بعض المربين ــ أن التربية بحاجة إلى فلسفه تستند إليها وتكون مستمدة من الفلسفة العامة؛ ولذلك فهم يعرفون فلسفة التربية بأنها : "مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التى حددت فى شكل متكامل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوى. والعملية التربوية بجميع جوانبها"[٢]. فهل التربية الإسلامية بحاجة إلى فلسفة بالمفهوم الذى سبق ؟

إن (الفلسفة) مصطلح غريب وافد على الثقافة الإسلامية . والفلسفة ــ بمفهومها الغربى ــ جزئية ثقافية وحضارية للإنسان وللحياة فى نظام (بشرى) الأصل تتأثر به وتؤثر فيه. والتربية الإسلامية جزئية فى نظام (ربانى) شامل لحكم الكون والحياة،[٣] كذلك فإن مصدر هذه الفلسفة هو ما تجود به عقول مفكرى هذه الحضارة وحكمائها؛ الأمر الذى أدى

---

(١) ــ سعيد إسماعيل على:**أصول التربية الإسلامية** ،القاهرة،دار الثقافة،١٩٧٦م ،ص٩.

(٢) ــ عمر التومى الشيبانى : **فلسفة التربية الإسلامية** ، طرابلس ،الجماهيرية الليبية،الدار العربية للكتاب،١٩٨٨م ، ص١٨.

(٣) ــ على أحمد مدكور: البحث عن هوية تربوية ، **مجلة دراسات تربوية** ، رابطة التربية الحديثة،القاهرة،المجلد الثانى،الجزء التاسع يونية ١٩٨٧م،ص١٢٢.

إلى ظهور عدة فلسفات مختلفة ؛ بل متناقضة، و" ظل مفهوم الفلسفة يحمل طابعا فرديا ، وبقيت مذاهبها مجرد وجهات نظر تحمل شارة أصحابها إلى يومنا هذا".(١)

أما فلسفة التربية فما هى إلا الجانب التطبيقى للفلسفة العامة فى ميدان التربية، ومن ثم فإنها تتعدد وتتباين بحسب الفلسفة التى تطبق مبادئها من مثالية إلى واقعية إلى برجماتية إلى غير ذلك من الفلسفات(٢).

وعلى ذلك فليس من الضرورى أن نواجه الفلسفات الغربية المختلفة والمتناقضة "بفلسفة إسلامية"، لأن ما يجوز عليهم لايجوزعلينا، فهم قد قطعوا كل صلاتهم بالدين فلم يبق لهم غير الفلسفة. أما نحن فلنا شريعة ربانية كاملة تتمثل فى كتاب الله وسنه رسوله(٣)(صلى الله عليه وسلم) ، ومن هذين المصدرين ينبثق التصور الإسلامى للألوهية والكون والانسان والحياة، وعلى أساس هذا التصور تقوم التربية الإسلامية بكل أبعادها ومكوناتها؛ لأن هناك ــ كما يقول على مدكور ــ "تلازماً وثيقا بين طبيعة التصور الاعتقادى الإسلامى وبين طبيعة النظام الاجتماعى الإسلامى ، فالنظام الاجتماعى ــ والتربية جزء منه ــ هو فرع عن التفسير الشامل لهذا الوجود ولمركز الإنسان ووظيفته ، ولغاية الوجود الإنسانى كله.(٤)

ومن هنا فإن استناد التربية الإسلامية إلى هذا التصور الإسلامى يعد ضروريا لأسباب كثيرة أهمها مايلى(٥):

١ــ أنه لابد للمسلم من تفسير شامل للوجود، يتعامل على أساسه مع هذا الوجود؛ فلابد أن يفهم حقيقة الألوهية وحقيقة الكون وحقيقة الحياة وحقيقة الإنسان، وما بينها جميعا من ارتباطات.

---

(١) ــ توفيق الطويل:**أسس الفلسفة**،القاهرة، دار النهضة العربية،ط٥،١٩٦٧م ص٣٨ (نقلا عن : على أحمد مدكور:نظريات المناهج العامة ، إربد ،الأردن دار الفرقان ،١٩٩١م،ص ٢٣.

(٢) ــ على أحمد مدكور: **منهج تدريس العلوم الشرعية** ،الرياض ،دار الشواف ،١٩٩١م ،ص ٦٣

(٣) ــ على أحمد مدكور : **منهج التربية ، أسسه ومكوناته** ، القاهرة ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م ، ص ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) ــ على أحمد مدكور : مفهوم المنهاج التربوى فى التصور الإسلامى، **بحوث المؤتمر التربوى (نحو بناء نظرية إسلامية معاصره)**،عمان، الأردن، ٢٤-٢٧ يوليو ١٩٩٠ م ج٢،ص٣٨.

(٥) ــ على أحمد مدكور : **المرجع السابق** ،ص ٣٧.

٢ــ لابد للمسلم من معرفة حقيقة مركز الإنسان فى هذا الوجـــود الكونـــى، وغايـــة وجـــوده الإنسانى، وحدود اختصاصاته، وعلاقاته بخالقه وخالق الكون جميعاً .

٣ــ إنه بناء على فهم الانسان لذلك التفسير الشامل ، وعلى فهمه لحقيقـــة مركـــزه فـــى الوجود الكونى ، ولغاية وجوده الإنسانى ، يتحدد منهج حياته ونوع النظام الذى يحقق هـــذا المنهج والفرق بينه وبين المناهج الأرضية الأخرى.

٤ــ لابد للمسلم من أن يعرف أن الإسلام إنما جاء لينشئ أمة ذات طابع خاص متفرد، وهـــى فى الوقت ذاته أمة جاءت لقيادة البشرية وتحقيق منهج الله فى الأرض .

٥ــ أن التربية الإسلامية هى وسيلة بناء الإنسان وفق هذا الفهم، ومن ثم وسيلة إيجـــاد هـــذه الأمة المتفردة بنظام يقوم على أساس من الفكر والتصور.

فما طبيعة هذا التصور الإسلامى ؟

طبيعة التصور الإسلامى :

سبق القول ان التربية الإسلامية تقوم على التصور الإسلامى للوجود بأبعاده الأربعـــة (الألوهية،الكون، الإنسان،الحياة) ، فما طبيعة هذا التصور؟

إن هذا التصور هو التفسير الإسلامى الشامل للوجود من حيث:

ــ حقيقة الألوهية والفرق بينها وبين حقيقة العبودية .

ــ حقيقة الكون غيبه وشهوده .

ــ حقيقة الإنسان من حيث مصدره ومركزه فى الكون ووظيفته فى الحياة وغايته .

ــ حقيقة الحياة غيبها وشهودها ونظمها وتكاليفها المتنوعة.(١)

وهذا التصور له مميزات تفرده على سائر التصورات، وتجعل له شخصيته المســـتقلة وطبيعته الخاصة، وهو أكمل تصور عرفته البشرية،وأشمل تصور؛ لأنه صادر عـــن رســـالة الإسلام العالمية الخاتمة. إنه التصور الذى لا يأخذ جانبا من الوجود ويدع جانبا آخـــر وإنمـــا يأخذ الوجود كله بمادياته وروحانياته، بشهوده وغيبياته، وكل كائناته.(٢) وهذا يرجع إلى كونـــه تصوراً ربانيا جاء من عند الله بكل خصائصه ومقوماته.فهوــ كما يقول سيد قطب ــ صـــادر من الله للإنسان ، وليس من صنع الانسان ، تتلقاه الكينونة الإنسانية بجملتها من بارئها.

---

(١) ــ على أحمد مدكور : منهج التربية، أسسه ومكوناته، **مرجع سابق**، ص ص ٢٤،٢٥ .

(٢) ــ على أحمد مدكور:مفهوم المنهاج التربوى فى التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ، ص٣٩.

وليست الكينونة هى التى تنشئه.ويقتصر عمل الإنسان فيه على تلقيه وادراكه والتكيف به وتطبيق مقتضياته فى الحياه البشرية.(١)

وإذا كان هذا التصور ــ بمقتضى هذه الخاصية ــ غير متطور فى ذاته، فإن البشريه تتطور وتترقى فى إطاره "وتظل تتطور وتترقى وتنمو وتتقدم، وهذا الإطار يسعها دائما، وهذا التصور يقودها دائماً؛ لأن المصدر الذى أنشأ هذا التصور هو نفسه المصدر الذى خلق الإنسان، هو الخالق المدبر الذى يعلم طبيعة هذا الإنسان وحاجات حياته المتطورة على مدى الزمان، وهو الذى جعل فى هذا التصور من الخصائص ما يلبى هذه الحاجات المتطورة فى داخل هذا الإطار".(٢)

وهذه الحقائق الأربع هى مقومات هذا التصور، وهى تمثل أساس التصور الاعتقادى الإسلامى، وأساس التصور الاجتماعى المنبثق عنه، ومن ثم هى أساس لكل المناهج والبرامج التربوية فى مختلف المراحل التعليمية، وعلى وجه الخصوص المناهج التى تعد المعلم ــ أى معلم ــ ناهيك عن معلم التربية الإسلامية.

وفى هذا الفصل (والفصليين التاليين) نتناول أسس بناء المنهج المقترح لإعداد معلم التربية الإسلامية إنطلاقاً من ذلك التصور الإسلامى ، وهذه الأسس هى : طبيعة المعرفة ، وطبيعة الإنسان ، وطبيعة المجتمع .

ففى هذا الفصل نتناول الأساس الأول وهو طبيعة المعرفة فى التصور الإسلامى . وذلك يعنى معرفة حقيقة ألوهية الله تعالى المقتضية لعبودية المخلوقات له سبحانه ، بوصفها الحقيقة التى عنها تصدر المعرفة الحقة المتمثلة فى الوحى، والتى بها يتحرك البشر لاستجلاء مكنونات المصدر الثانى للمعرفة المتمثل فى معرفة حقيقة الكون بما فيه ومن فيه ؛ للانتفاع بذلك كله فى تحقيق الغاية من وجود الإنسان على هذا الأرض المتمثلة فى الاستخلاف لبناء الحياة وتعمير الأرض وفقاً لما جاء به الوحى الذى هو منهج الله وشرعه . ثم مناقشة التربية الإسلامية باعتبارها وعاء هذه المعرفة وميدان تطبيقها ، وهى كذلك ميدان هذه الدراسة .

والهدف من مناقشة القضايا السابقة فى هذا الفصل هو الخروج ببعض الموجهات التى تفيد فى تحديد الكفايات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية من ناحية ، وفى وضع التصور المقترح للمنهج الذى يعد المعلم بهذه الكفايات من ناحية أخرى .

---

(١) ــ سيد قطب:**خصائص التصور الإسلامى ومقوماته**،دار الشروق،ط١١، ١٩٨٩ ،ص٤٤.

(٢) ــ سيد قطب : **المرجع السابق** ،ص٤٠.

التصور الإسلامى لحقيقة الألوهية

إن عقيدة التوحيد الإسلامية، لاتدع مجالا لأى تصور بشرى عن ذات الله سبحانه ، ولا عن كيفيات افعاله. فالله سبحانه ليس كمثله شئ ، ومن ثم لا مجال للتصور البشرى لينشئ صورة عن ذات الله . فكل التصورات البشرية إنما تنشأ فى حدود المحيط الذى يستخلصه العقل البشرى مما حوله من أشياء. فإذا كان الله سبحانه ليس كمثله شيء ، توقف التصور البشرى إطلاقا عن إنشاء صورة معينة لذاته تعالى .ومتى توقف عن إنشاء صورة معينه لذاته العلية فإنه يتوقف ــ تبعا لذلك ــ عن تصور كيفيات أفعاله جميعا.ولم يبق أمامه إلا مجال تدبر أثار هذه الأفعال فى الوجود من حوله.(١)

والقرآن الكريم وهو يجلى هذا الحقيقه للناس يسعى ــ كما يقول سيد قطب ــ إلى أن "تتمثل هذه الحقيقه فى الضمير البشرى، حقيقه الذات الخالقة لكل شيء، المالكة لكل شيء، المحيطة بكل شيء، المهيمنة على كل شيء، المدبرة لكل شيء، المؤثرة فى كل شيء، وأن يشغل مشاعر الإنسان وحسه، وضميره، وعقله وكيانه كله بهذه الحقيقه وخصائصها وقدرتها وقوتها ، ورحمتها ،ورعايتهاوجلالها ، ومهابتهان وأنسها ، وقربها ، وإحاطتها بالكون والناس فى كل وضع وفى كل حال بحيث تستشعر النفس ــ كما هو الامر فى الواقع ــ أن لا ملجاء من الله إلا إليه ، وأن ليس مهرب منه ولا فوت ، وأن ليس سواه عون ولاسند، وأن ليس هناك وجود لشيء ــ قائم بذاته ــ إلا ذات الله سبحانه، القوامة على جميع الخلائق الحادثة الفانية".(٢) فإذا استقرت هذه المعانى فى الضمير الإنسانى ، استقرت معها حقيقة العبودية لله وحده بلاشريك ، والدينونة لله وحده بلا منازع.

وهذه العبودية ، وهذه الدينونة ــ وهما شاملتان الوجود كله ــ هما المقتضى المترتب على استقرار حقيقة الألوهية، وإدراك خصائصها.وإعلان الإنسان لهذه العبودية لله هو المدخل الوحيد إلى الإسلام ، ويتمثل مفتاح هذا المدخل فى الجهر بالشهادة الأسمى، شهادة أن **(لا إله إلا الله)**. وليست هذه الشهاده مجرد كلمات ينطق بها اللسان ثم لا يكون لها بعد ذلك أثر فى السلوك أو الاعتقاد؛ إذ إن معنى هذه الشهادة ــ كما يذكر سيد قطب ــ "إفراد الله سبحانه بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان والحاكمية ــ إفراده بها اعتقادا فى الضمير ، وعبادة

---

(١) ــ سيد قطب:**فى ظلال القرآن** ، المجلد الثالث،بيروت،دار الشروق،ط١٣ ١٩٨٧م ،ص١٢٩٦.

(٢) ــ **المرجع السابق** ، ص ١٨٨-١٨٩.

فى الشعائر ، وشريعة فى واقع الحياة .﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢،١٦٣).

فشهادة (لا إله إلا الله) لاتوجد فعلاً ، ولا تعتبر موجوده شرعاً إلا فى هذه الصورة المتكاملة التى تعطيها وجوداً حقيقيا يقوم عليه اعتبار قائلها مسلماً أو غير مسلم".(١)

ويمكن إجمال الأسس التى تقوم عليها العقيدة الإسلامية فى الله سبحانه وتعالى فيما يلى:

١ــ الاعتقاد الجازم بوجوده سبحانه، والاعتقاد بأن هذا الوجود واجب لذاته، وأنه لا يستمد شيئا من سواه، وأنه لم يوجد لسبب من الأسباب ، ولا أوجده إله سواه؛ لأنه لا إله إلا هو.

٢ــ لله سبحانه وتعإلى كل صفات الكمال ، منها تلك الواردة فى قوله تعالى:﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر:٢٢ــ٢٤).

ومنها العلم والقدرة ،والإرادة ،والحياه ،والسمع ، والبصر ،والكلام والحكمة والجمال إلخ. وكل تلك الصفات كما جاء بها الوحى منه سبحانه يمكن العلم بها علم اليقين عند النظر فى هذا الكون على تلك الصورة التى خلقها عليها ، فلا يمكن أن يكون خالق هذا الكون المتناسق المتوازن إلا على هذه الصفات من الكمال.

٣ــ تنزيه الله سبحانه عن أية صفة من صفات النقص. وأولى هذه الصفات بالنفي عنه صفات المشابهة بغيره من المخلوقات ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:١١) ، سواء أكان هذا الشبه فى التجسيم أم التعدد أم الأبوة أم البنوة أم اتخاذ صاحبة ، أم أية صفة يترتب عليها إلحاق النقص به ، أو مشابهته للحوادث.

٤ــ الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق كل شيء، وهو رب كل شيء ومليكه. وهو ما يسمى بتوحيد الربوبية، وهو نوع من التوحيد كامن فى كل نفس بشرية حتى من الكفار، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (النمل:١٤) ، ﴿ وَلَئِنْ

---

(١) ــ سيد قطب: **معالم فى الطريق** ،بيروت،دار الشروق،ط١٠ ١٩٨٣ ص٥٥.

﴿سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت:٦١) .

٥ــ الاعتقاد بألوهيته وحده سبحانه وتعالى . وتوحيده فى هذه الألوهية يعنى إخلاص العبادة له ، والاعتقاد بأنه وحده الذى يستحق العبادة ولاشريك له فى ذلك ، قال تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد:١٩) ، ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾ (الرعد:٣٦) .

ما يستفاد مما سبق :

مما سبق يمكن الخروج ببعض التوجيهات التى تساعد فى بناء قائمة الكفايات واقتراح المنهج الذى يحقق تلك الكفايات فى المعلم، كما يلى :

١ــ الاعتقاد الجازم بوجود الله سبحانه، وأنه سبحانه واجب الوجود بذاته ولذاته.

٢ــ إثبات جميع صفات الكمال لله سبحانه المثبتة فى الكتاب والسنة.

٣ــ تنزيهه عن كل صفات النقص والمشابهة للحوادث.

٤ــ الاعتقاد الجازم بربوبية الله سبحانه وهيمنته على كل شيء.

٥ــ الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه هو وحده المستحق للعبادة بالكيفية التى يرضاها هو.

٦ــ الاعتقاد بأن الله وحده له حق التشريع للخلق.

٧ــ الاعتقاد بأن شريعة الله هى أكمل الشرائع وأنفعها للعباد فى دنياهم وأخراهم.

٨ــ التزام العقيدة الصحيحة فيما يتعلق بأركان الإيمان الأخرى من إيمان بالملائكة، والكتب السماوية، والرسل، واليوم الآخر، والقدر.

٩ــ ينبغى أن يسعى المنهج المقترح إلى غرس لكل العقائد عن طريق استقراء الآيات الكونية الدالة على وجود الله وصفات كماله ، ولفت أنظار المتعلمين إلى التفكر فيها واستجلاء مظاهر الإبداع وكمال الخلق منها.

١٠ــ الاستدلال بالآيات القرآنية التى تدعو إلى التوحيد.وإلى بيان جوانب العقيده الإسلامية والاستفادة بالأسلوب القرآنى الفريد فى ترسيخ هذه العقائد.

١١ــ إن عبادة الله سبحانه لاتكون إلا بالكيفية التى يرضاها الله سبحانه ويختارها ويبينها للناس ، ومن ثم وجب أن يتضمن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية بياناً للعبادات المشروعة بجميع أحكامها، وبيان كيف تصبح أعمال الناس ومعاملتهم من غير الشعائر عبادات يثابون عليها.

Openkanal.com

التصور الإسلامى لحقيقة الكون

إن فهم حقيقة الكون فى التصور الإسلامى، لايمكن إدراكه بمعزل عن فهم حقيقة الألوهية كما حاولنا بيانها آنفا؛ ذلك أن حقيقة الألوهية هى الحقيقه الكبرى والأساسية التى عنها تنبثق الحقائق الأخرى وتظل مرتبطة بها بعلاقة هى علاقة الخالق بمخلوقاته، والتى لم تنته بمجرد الخلق، فالله الخالق سبحانه هو قيومها ومدبرها وحافظها ، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ (يونس:٣) ، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحج:٦٥)، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (فاطر:٤١) .

ويمكن الوقوف على التصور الإسلامى لحقيقة الكون من خلال المبادئ التاليه :

المبدأ الأول :

إن المراد بالكون هو كل ما عدا الله سبحانه وتعالى من أفلاك وسماوات وأرضين وكواكب ونجوم ، وجبال وسهول ، وأنهار ووديان ، ونبات وحيوان، وملائكة وجن ، وجنة ونار ، وغير ذلك من المخلوقات ما علمنا منها وما لم نعلم .

والكون ــ على ذلك ــ قسمان : كون محسوس، وكون غير محسوس، أو شهادة وغيب. ومن ظواهر الكون المشهود أو المحسوس: الشمس القمر والسماء والأرض والمطر والنبات والبحار والأنهار والجبال والشجر والدواب ....الخ.

أما القسم الآخر من الكون فهو الكون المغيب، أو غير المحسوس، وهو الذى يسمى (عالم الغيب) ، وهو لايدخل فى حدود الكون المادي الذى يمكن أن ندرك مكوناته بالحواس . ومن هذا العالم : الروح والملائكة والجن والملأ الأعلا ، والجنة والنار والصراط ....الخ.[١]

---

(١) ــ حسن البنا : **حديث الثلاثاء** ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، سجلها وأعدها للنشر أحمد عيسى عاشور ، (د.ت) ، ص ص ٣٤ ، ٣٥ (نقلا عن على أحمد مدكور: **منهج التربية فى التصور الإسلامى** ، بيروت ،دار النهضة العربية ،١٩٩٠ ، ص ١١٨ .

وإذا كان الكون المنظور هو مجال عمل حواسنا ومجال عمل أبحاثنا لمزيد من التعرف والعلم عن مكوناته وأسراره ، فإن الكون المغيب ليس من سبيل إلى معرفة مكوناته وأوصافه سوى ما جاء به الوحى ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء:٨٥) ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (فاطر:١) ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم:١٣-١٧) ، ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد:٢١) .

ومن هنا فإن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية عليه أن يبين اشتمال الكون على المحسوس المشاهد ، وغير المحسوس المغيب ، وأن على الإنسان أن يسعى لاكتشاف أسرار ونواميس الكون المحسوس ونواميسه لينتفع بما أودع الله فيه ، وأن عليه أن يؤمن بالكون غير المحسوس على الصورة التى علمناها من الكتاب والسنة ، والبعد عن أى مصدر آخر لمعرفة كنه هذا الكون غير المادى وخصائصه.

المبدأ الثانى:

إن هذا الكون مخلوق حادث ، وليس بالقديم الأزلي، كما إنه لم ينشأ من ذات نفسه. لقد خلقه الله سبحانه خلقا، وأنشأه إنشاء بعد أن لم يكن؛ سواء فى ذلك مادة بنائه الأساسية ، أو الصوره التى ظهر فيها. ولم يشارك الله سبحانه أحد فى خلق هذا الكون ، ولا فى خلق شئ منه.(١) ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النحل:٣) ، ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر:٦٢) .

ويستفاد من ذلك أن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية ينبغى أن يبرز هذه الحقيقة ويؤكدها بالأدلة العقلية، والنصوص القرآنية المؤكدة لها.

المبدأ الثالث :

إن هذا الكون مقدر مدبر، ومسخر مسير، وكل شيء فيه مخلوق بمقدار، وكل شيء مخلوق بحكمة، ومخلوق لغاية، وإن كل شيء فيه محسوب بحساب ليؤدي وظيفته، ويحقق

---

(١) ــ سيد قطب : مقومات التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ، ص ٣٢٠

الغايه من خلقه. كذلك كل حركة فيه محسوبة بحساب دقيق ، وموزونة بميزان لا يخطئ. كذلك هو مسخر مسير بأمر الله فى الكبيرة والصغيرة ، وكل حركة فية موجهة ومتحققة بقدر من الله خاص ، لحكمة خاصة، وغاية معلومة.[1] وهذه الظواهر الكونية من ليل ونهار ورعد وبرق، وسحاب ومطر وريح وصواعق، هى كذلك مقدرة مدبرة، ومسيرة مسخرة، تنشأ لغاية، وتتجه لوجهة ، وتؤمر فتؤدي ما أمرت به. ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (الفرقان:٢) ، ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر:٤٩) ، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ (الرعد:٨) ، ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (الرحمن:٥) ، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (النور:١٤-٤٤) .

ويستفاد من هذا المبدأ أن على منهج إعداد معلم التربية الإسلامية أن يوجه المتعلمين إلى البحث عن الحكم والغايات وراء الظواهر الكونية ، وإرجاعها كلها إلى تقدير الله سبحانه ومشيئته.وتوجيههم إلى ضرورة أن ينتفع الإنسان بهذه الخاصية للكون فى تسخيرها لصالح حياته وإعمار أرضه وفق منهج الله تعالى.

المبدأ الرابع:

الكون آية الله الكبرى ، ومعرض قدرته المعجزة المبهرة ، فهو آية فى سعته وامتداده، وآية فى دقة صنعه وتناسقه ، وآية فى ضبط حركته وتناسقها، كما هو آية فى جماله وروعة منظره. إن الانسان إذا وجه بصره نحو أى مظهر من مظاهر هذا الكون العجيب متفتح القلب لا يسعه إلا أن يرجع وقد امتلأ روعة وإيمانا.

إن هذه الدقة فى الكون قد لاحظ البشر جوانب منها منذ أقدم العصور، ولايزالون يتعرفون على بعض جوانبها كلما ترقت عقولهم وترقت وسائلهم فى الرصد والتسجيل والتحليل.

---

(١) ــ المرجع السابق ، ص ٣٣٣ .

إن هذه الدقة لا تقف عند حدود الانتظام والضبط فى الكون وحركته فحسب ، ولكن التوافق والتناسق فيه يتجهان إلى الكمال والجمال والحسن والزينة. وعنصر الجمال مقصود قصداً فى بناء الكون وفى ظواهره ، وفى الحياة المبثوثة فيه[1]؛ لأن الإنسان ــ وهو مخلوق فائق على الحيوان ــ من مطالبه الأساسية أن يستمتع بالجمال فى شتى صوره ، جمال المناظر وجمال المشاعر.

ولذا فإن المنهج القرآنى كما يوجه أنظار البشر إلى المنفعة المتحصلة لهم من خلقة هذا الكون وطبيعته، وإلى دلالة هذا الخلق على خالقه ، يوجه مشاعرهم إلى الكمال والجمال والتناسق والتوافق والحس والزينة والمنظر والبهجة البادية فيه ﴿ **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾ (الملك:٣-٥) ، ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأنعام:٩٩) .

وهذا المبدأ يقتضى أن يتضمن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية صوراً لعجائب هذا الكون وما فيه من دلائل على قدرة الله وعظمته ، وأن يسعى المنهج إلى تقوية الحس الجمالى وتقويمه لدى المتعلمين عن طريق لفت أنظارهم إلى مظاهر الجمال والكمال فى هذا الكون ومساعدتهم على تذوقها ، مستعينا فى ذلك كله بالنصوص القرآنية ، والإفادة من أسلوبها المؤثر.

المبدأ الخامس :

إن هذا الكون صديق للحياة والأحياء ، مأنوس للإنسان بوجه خاص، أعده خالقه لاستقبال الحياة وحضانتها وكفالتها وإقاتتها، وسخره لهذا كله، وأمره فأطاع ؛ ففى الأرض

---

(١) ــ المرجع السابق ، ص ٣٣٨.

قدر الله أقواتها بما يكفى سائر الأحياء، بما فى ذلك الإنسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ (فصلت:١٠) .

وهذه الشمس تمد الحياة بالنور والحرارة بالقدر المطلوب بلا زيادة ولا نقصان ، ودورة الأرض حول نفسها وحول الشمس ينشأ عنها تعاقب الليل والنهار ، وينشأ عنها الفصول ، وكل منها موافق للحياة ، ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (نوح:١٥-٢٠) ، ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (إبراهيم:٣٢-٣٤) ، ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (النحل:١٠-١٦).

إن من شأن هذه الحقائق التى تؤكد خيرية هذا الكون وظواهره وخضوعه لأمر الله وتسخيره ، أن توحى إلى قلب المؤمن بالاطمئنان إلى هذا الكون الذى يعيش فيه وبالسلام معه ومع الأحياء ، فلا يجيش فيه القلق لشئ من الظواهر الكونية ، ولا يضع نفسه فى موضع المتصارع مع الكون.

وإن من شأن هذا الشعور أن يجعل الإنسان يمضى فى طريقه مطمئنا يحاول كشف سنن هذا الكون بروح من يتعرف إلى هذا الكون لا من يتصارع معه، وكلما كشف سنة من سننه جعلها للخير واتجه بها إليه ؛ لأن كشفها لم يجئ نتيجة معركة ، وإنما جاء نتيجة صداقة؛ ولأنها من صنع الله الذى يدعوه إلى الخير والبر وينهاه عن الشر والفجر.(١)

ويستفاد من هذا المبدأ فى أن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية ينبغى أن يوجه المتعلمين إلى ضرورة أن يتجه الإنسان إلى هذا الكون ليكشف أسراره وينتفع بخيراته التى ركزها الله فيه وسخرها للإنسان ، وأن عليه أن يتعامل مع هذا الكون بحسبانه صديقا مسخراً مذللاًله وليس عدواً يتصارع معه. وأن الكون يزخر بالخيرات والأقوات التى تكفى كل حاجة المخلوقات إلى يوم القيامة ، وأن ما يحدث من نقص فى الأقوات وجوع وفقر لبعض البشر، إنما هو بسبب ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، وسوء استغلال خيرات الأرض ، وسوء توزيعها.

المبدأ السادس:

إن هذا الكون مسلم لله، طائع لربه ، مؤمن عابد لمولاه.إنه كون ذو روح تعرف ربها الحق فتستسلم له طائعة ، وتسجد له خاشعة ، وتسبح له عابدة ، وتغار على جلاله ، وتنتفض لمهابته ، وتغضب للشرك به من بعض البشر الجهال.

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (فصلت:١١) ، **﴿ أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾** (الحج:١٨) ، **﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾** (الإسراء:٤٤) ، **﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا(٨٨)لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا(٨٩)تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا(٩٠)أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا(٩١)وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا(٩٢)إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾** (مريم:٨٨-٩٣) .

---

(١) ــ المرجع السابق ، ص ٣٤٧.

فالكل إلى الله متجه ، مستسلم طائع ساجد مسبح فى رضا وانقياد ، لا يشذ عن ذلك إلا الإنسان الذى يخضع للناموس كرها فى أغلب الأحيان . إنه خاضع حتما لهذا الناموس ، لا يملك أن يخرج عنه ، وهو ترس صغير جداً فى عجلة الكون الهائلة ، والقوانين الكونية الكلية تسرى عليه رضى أم كره ، ولكنه هو وحده الذى لا ينقاد طائعاً طاعة الأرض والسماء ، وإنما يحاول أن يتفلت وينحرف عن المجرى الهين اللين ، فيصطدم بالنواميس ، فيستسلم خاضعاً غير طائع ؛ إلا عباد الله الذين تصطلح قلوبهم وكيانهم وحركاتهم وتصوراتهم وإرادتهم واتجاهاتهم، تصطلح كلها مع النواميس الكلية فتأتى طائعة تسير هينة لينة مع عجلة الكون الهائلة المتجهة إلى ربها فى ذلك الموكب العظيم.

إن هذا المبدأ يشير إلى أن منهج إعداد معلم التربية الإسلامية ينبغى أن يبين للمتعلمين الآثار السيئة للكفر ، وارتكاب المعاصى ، والانحراف عن منهج الله سبحانه ، ويبين الآثار الإيجابية للإيمان والتزام شرع الله وطاعته والوقوف عند حدوده.

المبدأ السابع :

إن هذا الكون بكل مظاهره وظواهره سينتهى إلى مصير قدره الله سبحانه، وهو الهلاك والفناء. فكما أن الكون مخلوق حادث فهو مخلوق لأجل مسمى ، فإذا انتهى أجله هلك وذهب،

قال تعالى : ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ (القصص:٨٨)، ﴿ **مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى** ﴾ (الروم:٨) .

ولكن هذه النهايه المقدرة تسبقها تحولات وتعتور هذا الكون اختلالات ، ويصيبه تغير وتبدل فى نظامه الذى يحكمه ، وفى هيئته وشكله ، وفى مادته وصورته ؛ فهذه السماء القائمة بقوة ، المتماسكة الوثيقة ستنهار وتتمزق ، وتنحل روابطها ، وينطفى نورها ، وتعتم ، وهذه النجوم المشعة ستنطمس وتخبو، وهذه الكواكب المنيرة ستتكدر وتظلم ، وهذه المدارات المتباعدة التى لا تلتقى فى الفضاء الواسع ستتقارب وتتجاور ، وهذه الجبال والبحار ستتغير أحوالها. ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١)وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ(٢)وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ(٣)وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ(٤)وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ(٥)وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ(٦)وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ﴾ (التكوير:١-٧) ، ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ(١)وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ(٢)وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ(٣)وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ(٤)عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ** ﴾

(الانفطار:١-٥) ، ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ(١٣)وَحُمِلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ(١٥)وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (الحاقة:١٣-١٦) ،﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ(٧)وَخَسَفَ الْقَمَرُ(٨)وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ(٩)يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾(القيامة:٧ــ١٠).

ويستفاد من هذا المبدأ أن على منهج إعداد معلم التربية الإسلامية أن يوجه المتعلمين إلى حقيقة أن الله وحده هو الحى الباقى، وأن ما عداه مآله إلى الفناء ، فلا يعتريهم الجزع من الموت ، فكل شئ فى هذا الكون له أجل.

يستفاد مما سبق:

مما سبق أمكن الخروج ببعض الموجهات التى تساعد فى بناء قائمة الكفايات اللازمة لمعلم التربية الإسلامية، ومنهج إعداده بهذه الكفايات، وهى موجزة على النحو التالى :

١ــ إن الكون كله حادث ، خلقه الله ابتداء بعد أن لم يكن شيئا.

٢ــ إن كل شئ فى هذا الكون ــ وجوداً وحركة ــ مخلوق بحكمة وتقدير ، ولغاية وحكمة مقدرة.

٣ــ إن الكون قسمان : قسم مادى محسوس مشاهد ، وقسم مغيب غير مدرك بالحواس.

٤ــ إن الكون كله يسير وفق سنن ونواميس دقيقة لا تتخلف إلا إذا أراد لها خالقها ذلك.

٥ــ إن من النواميس التى تحكم الكون ناموس السببية، وهو ترتيب الوجود والفعل أو عدمهما على مسبباتها.

٦ــ إن الكون بامتداده وفخامته ودقة صنعه وجماله وروعته، آية على قدرة الله سبحانه وعظمته.

٧ــ إن الكون كله مسلم لله طائع عابد مسبح.

٨ــ إن الكون كله مسخر ميسر ليوافق الحياة والأحياء ، وأنه مأنوس للإنسان.

٩ــ إن العلاقة بين الكون وظواهره ، وبين الحياة والأحياء هى علاقة سلام ، وليست علاقة صراع.

١٠ــ إن الإنسان مأمور بأن يسعى للانتفاع بكل ما هو متاح فى هذا الكون لخيره وصالحه.

١١ــ إن الإنسان مدعو لأن يديم النظر والفكر فى نفسه وفى الكون من حوله حتى يظل إيمانه حيا متوهجاً.

١٢ــ إن الكون المشهود هو ميدان عمل الإنسان ، يستكشفه وينتفع بما فيه. أما عالم الغيب فما من علم عنه إلا ما جاء به الوحى من الله.

١٣ــ إن الكون بما فيه ومن فيه يسير إلى نهاية محتومة ، وإلى أجل محدد.

١٤ــ إن من علامات اقتراب أجل هذا الكون ما سيحدث فيه من اختلال فى نظامه وفى مادته وصورته.

التربية الإسلامية

ظهر منذ الوهلة الأولى لبزوغ فجر الدعوة الإسلامية اهتمامها بالتربية، واعتبارها القاعدة التى يبنى عليها صرح الشريعة الإسلامية بشتى جوانبها وأبعادها. وكانت البداية هى تربية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وإعداده لحمل هذه الدعوة وتبليغها إلى الناس كافة. فإلى جانب الإعداد الخاص الذى كفلته يد العناية الإلهية منذ النشأة الأولى فى حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) ؛ بل ومن قبل خروجه إلى عالم الحياة الدنيا ؛ تعهد الوحى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ــ وهو المنزل عليه ــ بالتربية والإعداد ، وكانت الآيات التى نزلت فى بواكير البعثة معنية ــ فى المقام الأول ــ بهذا الجانب التربوى .ومن تلك الآيات قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤)عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (القلم:١-٥) ،وقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(١)قُمْ فَأَنذِرْ(٢)وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(٣)وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(٥)وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(٦)وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر:١-٧) ، وقوله سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ(١)قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا(٢)نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا(٣)أَوْ١ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل:١-٤) .

وسار الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الطلائع الأولى للمسلمين على المنهج ذاته مؤيدا بالوحي، "وصرف ثلاث عشرة سنة فى العهد المكي، وهو يربي أصحابة على العقيدة الإسلامية ، والأخلاق الأسلامية، وتكاليف إنشاء المجتمع الإسلامى"[١] قال تعالى :

---

(١) ــ اسحق أحمد فرحان : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، عمان ،دار الفرقان ، ط٢،١٩٨٣م،ص٩٨.

﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن ... ﴾ " إلى آخر الآية " (المزمل:٢٠).

ومن هنا يمكن القول بأن التربية جانب مهم وأصيل من المنهج الإسلامى الشامل ، وبالتالى فهى ترتكز على أسس متينة من هذا المنهج وما ينبثق عنه من تصور للألوهية والكون وللإنسان والحياة ، أكان ذلك فى أهداف التربية أم محتواها أم طرائقها وأساليبها.

وبهذا أصبح هناك ما يعرف بالتربية الإسلامية. **فما المقصود بهذا المفهوم ؟ وما خصائص التربية الإسلامية وأسسها وأهدافها** ؟ يتضح ذلك فيما يلى:

تعريف التربية الإسلامية :

سعت كثير من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتربية الإسلامية إلى وضع تعريف لها. وتفاوتت هذه التعريفات ضيقا واتساعا وقصورا واستيعابا . ومن هذه التعريفات مايلى:

يعرفها **سعيد إسماعيل على**[١] بأنها " تلك المفاهيم التى يرتبط بعضها ببعض فى إطار فكرى واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التى جاء بها الإسلام، والتى ترسم عددا من الإجراءات والطرائق يؤدى تنفيذها إلى أن يسلك طالبها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام"

أما **رشدى فكار**[٢] فيعرف التربية الإسلامية على النحو التالى : " التربية بمفهومها العام : نقل المعرفة عبر الأجيال من الأب إلى الابن ، ومن الأستاذ إلى الطالب . وبمفهومها الخاص تعنى طبيعة التنشئه فى مراحلها المختلفة ، أى التركيز على الطفل وعلى النسق المدرسى . والتربية الإسلامية تعطى المفهومين ، ولها قدرة العطا بل والحضور المتكامل فى التربية كعملية نقل للمعرفة من جيل إلى جيل ، وفى التربية كتنشئة للطفل ونسق التمدرس."

ويرى **زغلول النجار**[٣] أن التربية الإسلامية هى "النظام التربوى القائم على الإسلام بمعناه الشامل".

---

(١) ــ سعيد إسماعيل على : أصول التربية الإسلامية ، **مرجع سابق** ، ص ٥.

(٢) ــ رشدى فكار : التربية الإسلامية والمجتمع المعاصر ،**المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية** ، القاهرة ، جمعية الشبان المسلمين ، ٨-١٣ مارس ١٩٨٧ م ، ج١ ص:٢٤٨.

(٣)ــ زغلول راغب النجار : **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية** ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، سلسلة : رسائل إسلامية المعرفة ، رقم٦ ،١٩٠٠ م ص ١٠٨.

ويعّرفها **محمد صلاح الدين مجاور**[١] : بأنها " أسلوب صنع الإنسان المتوازن الكامل وطريقة بناء ذاته ، وتكوين شخصيته عقليا ووجدانيا ، والعمل على تكوين أفراد لهم خصائص ذاتيه واجتماعية تؤهلهم للإسهام فى تكوين مجتمع متقدم".

أما **مقداد يالجن**[٢] فيعرفها بأنها : " علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعداداً كاملاً من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإبداعية فى جميع مراحل نموه ، فى ضوء المبادئ والقيم التى جاء بها الإسلام، وفى ضوء الأساليب والطرق التربوية التى بينها"

ويذكر **على عبد الحليم محمود**[٣] معّرفاً التربية الإسلامية بأنها : " الأسلوب الأمثل فى التعامل مع الفطرة البشرية وفق منهج خاص ووسائل خاصة لإحداث تغير أو تعديل فى سلوك الإنسان نحو الأمثل والأرضى لله سبحانه" .

وأخيراً يعّرفها **محمد الخوالدة**[٤] بأنها : " العمليات والمضامين والقيم التى تستخلص من حدود الدين الأصيل الذى أراده الله ورسوله للمسلمين والمؤمنين لكى يبقى المجتمع والإنسان وما يقوم به من أفعال فى سياق الدين الذى أرسله الله إلى الناس ليفهموا هذا العالم والوجود فى إطار الخالقية والمخلوقية لله ، وما قدره الله من نواميس وقوانين لتسيير هذا الوجود إلى يوم الدين".

ويلاحظ على هذه التعريفات ما يلى :

بعض هذه التعريفات اعتمد على تعريف التربية بشكل عام ، وقام بإسقاط هذا التعريف على التربية الإسلامية ، وبذلك لم تظهر الخصوصية التى تتميز بها التربية الإسلامية

---

(١) ــ محمد صلاح الدين مجاور : **تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية** ، الكويت ، دار القلم ، ط٤ ، ١٩٩٠م،ص٢٨.

(٢) ــ مقداد يالجن : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، **بحوث المؤتمر التربوى (نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة)** ، عمان ، الأردن ، ٢٤-٢٧ يوليو ١٩٩٠م.

(٣) ــ على عبد الحليم محمود : **منهج التربية عند الأخوان المسلمين**، المنصورة(ج.م.ع)، دار الوفاء، ط٢، ١٩٩٢م، ص ٤٠٣.

(٤) ــ محمد الخوالدة :الإنسان والتربية الدينية ، أسس ومفاهيم ، المؤتمر العلمى السنوى العاشر لقسم التربية، ٢١-٢٢ ديسمبر ١٩٩٣ **كلية التربية -جامعة المنصورة (ج.م.ع) ، المجلد الثانى** ، ص ٥٠٦

من حيث كونها تستند الى أصول وأسس ومصادر وفلسفة خاصة بـها . ويتضـح ذلـك فـى تعريفى **صلاح الدين مجاور ورشدى فكار.**

ـ أما تعريف **سعيد إسماعيل على** فهو أقرب إلى تعريف نظرية التربية الإسـلامية منـه إلى تعريف التربية الإسلامية ذاتها. ويتفق مع هذا التعريف تعريف **مقداد يالجن** الذى يـرى أن التربية الإسلامية (علم) إعداد الإنسان المسلم. وهذا لا يتفق مع كون التربية الإسـلامية عملية ذات أبعاد ثلاثة : (علم ،و فن، وصناعة).[١]

ـ لم تبين هذه التعريفات الغاية أو الغايات للتربية الإسلامية، كما لم تبين المجالات الأساسـيه لعمل التربية الإسلامية ، وذلك كما فى تعريف زغلول النجار ، أو أنها قصرت الغاية فـى حدود ضيقة كما فى تعريف صلاح الدين مجاور الذى ركز على تكويـن الشـخصية مـن الناحيتين العقلية والوجدانية فقط ، بينما جعل محمد الخوالدة الغاية من التربية الإسـلامية أن "يبقى المجتمع والإنسان وما يقوم به من أفعال فى سياق الدين".

ومع ذلك يرى الباحث أن هذه التعريفات قد اشتملت على كثير من العناصر الأساسـية التى ينبغى أن يتضمنها تعريف التربية الإسلامية .

أما التعريف الذى يراه الباحث مناسبا بحيث تتبناه الدراسة الحاليـة، بوصفـه يشـتمل على معظم تلك العناصر ، فهو تعريف **على أحمد مدكور**، وهو كالتالى[٢] :

التربية الإسلامية هى " إيصال المربى إلى درجة الكمال التى هيأه الله لها عن طريـق مراعاة فطرته ، وتنمية مواهبه وقدراته وطاقاته ـ بطريقة متدرجة ـ وتوجيهها للعمـل فـى إعمار الحياة على عهد الله وشرطه ، وفق وسائل وغايات العلم والفـن والصناعـة ، حسـب مفهوم كل منها فى التصور الإسلامى ".

وفى هذا التعريف يمكن ملاحظة مايلى :

* ـ أن التربية الإسلامية تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث تسعى إلى أن يصل كـل فرد إلى درجة الكمال الخاصة به وفق مازوده الله به من استعداد،وهى بذلك تؤمـن بـأن لكل فرد استعدادا فطريا للخير،وأنها هى التى تظهر هذا الخير فى الإنسان وتنميه،أو أنـها ـ إن كانت تربية سيئة ـ تقضى على هذا الاستعداد ، ونزرع مكانه شرا يعيش به الفرد

---

(١) ـ على أحمد مدكور : **منهج التربية ، أسسه ومكوناته** ، مرجع سابق ، ص٩٢.

(٢) ـ على أحمد مدكور : **منهج تدريس العلوم الشرعية** ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

فى وضع مجاف لفطرته ولغاية وجوده فى هذه الحياة. وهذا يتفق مع قول الرسول(صلى الله عليه وسلم) "**كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**".(١)

* ــ شمول التربية الإسلامية لكل مواهب الإنسان وقدراته وطاقاته، سواء الجسمية أو النفسية أو العقلية أو الروحية .

* ــ حدد التعريف هدف التربية الإسلامية القريب، كما حدد غايتها البعيدة ؛ فهدف التربية الإسلامية هو تنمية الفرد المتعلم من جميع جوانبه ، أما الغاية فهى الوصول بهذا الفرد المتعلم لأن يقوم بواجب الاستخلاف فى الأرض فيعمرها على عهد الله وشرطه.

* ــ التربية الإسلامية تسعى إلى تحقيق أهدافها عن طريق التدرج ، وهو مفهوم ينسجم مع المعنى اللغوى لكلمة (التربية) ، فقد ذكر الإمام البيضاوى فى كتابه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) أن التربية هى (تبليغ الشئ إلى كماله شيئا فشيئا) ، وذكر الراغب الاصفهانى فى مفرداته المعنى اللغوى للتربية بأنه (إنشاء الشئ حالاً فحالاً إلى حد التمام) .

* ــ وكما حدد التعريف أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، حدد كذلك وسائل تحقيق تلك الأهداف من حيث إنها تتفق مع ما فى ميدان التربية من وسائل، بحكم كون التربية علماً وفناًوصناعة، مادامت تتفق مع المفهوم المنبثق عن التصور الإسلامى.

* ــ ولعل هذا المفهوم يكون أكثر وضوحا من خلال النظر إلى خصائص التربية الإسلامية ومقارنتها بالتربية الشائعة فى المجتمعات غير الإسلامية، وهذا ما يتعرض له الجزء التالى:

خصائص التربية الإسلامية :

تختلف التربية الإسلامية عن كل أنواع التربية ذات المنشأ الوضعى ، حيث تتميز بخصائص نذكر فيما يلى أهمها مقارنة بغيرها من أنواع التربية على النحو التالى:(٢)

---

(١) ــ **صحيح البخارى** : كتاب الجنائز ، الحديث رقم (١٢٩٦).

(٢) ــ على عبد الحليم محمود : منهج التربية عند الإخوان المسلمين ، **مرجع سابق**، ص ص ٤٠١-٤٠٧ .

* ــ إن التربية الإسلامية تجعل موضوعها الإنسان فى عمومه من غير نسبة إلى وطن أو إقليم ، الإنسان من كل جنس ولون ، الإنسان وكيف يكون صالحا للحياة الإنسانية ، يأخذ منها ويعطيها، ويحترم الإنسانية كلها.بينما التربية فى المجتمعات غير الإسلامية تجعل موضوعها المواطن أو المواطنة فى إقليم بعينه ، وتقوم على أساس ما يسود هذا الإقليم من قيم.

* ــ إن التربية الإسلامية تجعل من مهامها الأساسية أن يكون الإنسان على يقين من أمور الوجود الإنسانى على هذه الحياة، وغايته عبادة الله وحده لاشريك له ، وينبثق عنها الخلافة على الأرض وعمارتها ، وفعل الخير ، ونصر الحق ، والتواصى به ، والتواصى بالصبر عليه ، والجهاد فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى ، والعمل لليوم الآخر....الخ.وأن يكون على يقين من أمور ما بعد الوجود الإنسانى على الأرض ،وهدفه عمران الآخرة بالطاعة لله فى الدنيا ، والإيمان باليوم الآخر والبعث والجزاء والحساب والميزان والجنة والنار . أماالتربية ذات المنشأ الوضعى فهى تتخبط حتى فى الوجود الإنسانى المشاهد المحسوس ، فعبادة الله مسألة اختياريه من شاء فعل ومن شاء ترك، وفعل الخير مشروط بالمصالح الذاتية، ونصر الحق والتواصى به والصبر علية مسائل خيالية أو مثالية لايمارسها إلا الحالمون ، والجهاد هو فى سبيل المصالح والتوسع والاستيلاء على أموال الناس وأملاكهم ، أما ما يتعلق بما بعد الوجود فهم ينكرونه برمته.

* ــ إن التربية الإسلامية تقيم أكبر وزن للقيم الأخلاقية فى التربية وتعتبر القيم الخلقية الفاضلة قادرة عى حل كل المشكلات ، وعلى الإفتاء فى كل معضلة ، حيث تسود ــ بالالتزام الخلقى ــ الفضائل وتختفى الرذائل، فيصبح المجتمع راشداً خيراً. وفى مقابل ذلك لاتقيم التربية الأخرى كبير وزن للقيم الخلقية فى التربية ، بل تهدر كثيراً منها باسم الحرية الشخصية ، فتبيح كل ما حرمته الأديان من خمر وزنا ولواط ومسافحة وغيرها.

* ــ إن التربية الإسلامية تعتمد على الوحى أساساً ركينا من أسسها ، دون إنكار لنظر العقل الصحيح ، ولا افتتان به ، فى حين أن التربية الأخرى لا تعتمد غير العقل وحده أساسا لها . والعقل ــ كما هو معلوم وبحكم بشريته ــ قاصر عن أن يزن كل الأمور بميزانها الصحيح ، ولو كان قادراً على ذلك لما كانت هناك حاجة لإرسال الرسل .

* ــ إن التربية وضعية المنشأ تنظر للعلاقات بين الإنسان وباقى المجتمع على أنـــها علاقـــة منفعة بين مواطنين فى رقعة أرض أو فى رقعة تاريخ محدودة. فإن اختلت المنـــافع أو اختل المكان أو اختل الزمان كان الصراع ، وكانت الحـــروب.بينمـــا تنظـــر التربيـــة الإسلامية للعلاقة بين الفرد والمجتمع أو بين أفراد المجتمع علـــى أنـــها علاقـــة أخـــوة (بمستوييها : أخوة فى الدين فيما بين المسلمين ،وأخوة فى الإنسانية فيما بين المســـلمين وغيرهم) لها من الحقوق وعليها من الواجبات مثل ما للأخ عند أخيه وعليه نحوه.

تلك كانت بعض أهم خصائص التربية الإسلامية التى تميزها عن غيرها مـــن ألـــوان التربية ذات المنشأ والمرجع الوضعى . وقد وضح أن التربية الإسلامية تســـتند إلـــى أســـس ثابتة، هى بمثابة موجهات مرجعية لأهدافها . **فما هذه الأسس؟** نعرض لهذه الأسس فيما يلى:

أسس التربية الإسلامية :

تقوم التربية الإسلامية على أسس ثلاثة تنبثق عن التصور الإسلامى للألوهية والكـــون والأنسان والحياة . وأهمية هذه الأسس فى أنها تعد بمثابة الضوابط أو المحـــددات الأساســـية لأهداف التربية الإسلامية ومحتواها ؛ ولذلك فهى مسلمات يجب أن تكون مستقرة فى ذهن مـــن يتصدون لبناء مناهجها وإعداد معلمها.

وهذه الأسس ــ على وجه الإجمال ــ كما يلى:[١]

الأساس الأول :

الاعتقاد الصحيح فى ذات الله سبحانه وفى صفاته وأسمائه وأفعاله ، وتوحيده توحيـــد ألوهية وتوحيد ربوبية ، والاعتقاد بما جاء من عنده من وحى لأنبيائه ورســـله عـــن طريـــق ملائكته الذين كلفهم بنقل الوحى إلى المرسلين.

ويتضمن هذا الأساس الجوانب الآتية:

أولاً : ــ الإلهيات ويتناول :

* ــ ذات الله سبحانه وتعالى.

* ــ توحيد الربوبية .

---

(١) ــ **المرجع السابق** ، ص ص ٤٢٣-٤٦٦.

* ــ توحيد الألوهيه .

* ــ توحيد الأسماء والصفات .

* ــ أفعال الله سبحانه وتعالى.

ثانياً : ــ النبوات ، ويتناول :

* ــ إرسال الرسل .

* ــ حاجة الناس إلى الرسل .

* ــ وظيفة الرسل .

* ــ عصمة الأنبياء والرسل .

* ــ الوحى .

* ــ المعجزة .

ثالثا : ــ السمعيات .

وهى الأمور التى لاتؤخذ إلا بالسماع من الصادق ، ولا يستطيع العقل أن يستقل بإدراكها ، ومصدر ثبوت هذه السمعيات القرآن الكريم والسنه النبوية الصحيحة . ويتناول هذا الجانب :

* ــ الملائكه ــ الروح ــ القلم ــ اللوح ــ العرش ــ الكرسى ــ سؤال القبر ونعيمه أو عذابه ــ البعث والحشر ــ اليوم الآخر وما يقع فيه من حساب وصراط وميزان وحوض وشفاعة وجنة ونار ــ المخلوقات الآخرى غير المرئية كالجن والشياطين .

ويتمثل هذا الأساس فى التربية الإسلامية فى دراسة العقائد وما يتعلق بها.

الأساس الثانى :

الاعتقاد الراسخ الصحيح فى كمال الشريعة الإسلامية وتمامها وصلاحها لكل زمان ومكان ، والتأكد من أن غيرها لا يصلح للمسلمين بحال ؛ بل لا يصلح لغير المسلمين مادام الله سبحانه قد ارتضى هذه الشريعة دينا ونظاما ومنهج حياة للإنسانية كلها ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ**

﴿ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبأ:٢٨) ، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء:١٠٧) .

ويقوم هذا الاعتقاد على أدلة عقلية منطقية ، وأدلة نقلية :

فمن الأدلة العقلية :

١ــ إن الشريعة الإسلامية خاطبت العقل وأقامت له وزنا ضخما يستحقة دون مبالغة فى ذلك.

٢ــ إن الشريعة الإسلامية قد اعترفت بكل القوى الكامنة فى الإنسان ،من روح وعقل وبدن وغرائز و شهوات ، فلم تعطل أياً من هذه القوى ، بل أرشدتها إلى الطريق المستقيم.

٣ــ أعطت الشريعة الإسلامية للإنسان الحرية التى تتفق مع نظرته ، وهى تقوم على ركائز ثلاث :

* ــ المساواة .

* ــ المسئولية الفردية .

* ــ التحاكم إلى دستور واضح محدد ، واعتماد هذا التحاكم على الشورى .

٤ ــ إن الشريعة الإسلامية منطقية عقلانية ، ومن أبرز ما تتضح به هذه المنطقية والعقلانية هو إقرار الشريعة الاسلامية التفاوت بين الناس ؛ لأنهم متفاوتون بالفطرة التى فطرها الله عليها ، قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف:٣٢) ، ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات:١٣) ، ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (الأنعام:١٦٤) .وهذا التفاوت له أهميته فى التنافس فى الخير والإحسان والتجويد، وحيث لا معنى لأن يتساوى المجتهد والكسول ، ومن ينجز ومن لا ينجز، والقادر والعاجز ؛ فذلك محطم لقيم المجتمع، ومدعاة للإهمال والتراخي .

٥ ــ إن الشريعة الإسلامية فى مجال التطبيق استطاعت أن تقدم للبشرية نموذجاً من الحكم حقق للناس كل ما يأملونه من حرية فكرية وسياسية واجتماعية لم يتحقق فى ظل أى حضارة سابقة أو لاحقة.

ومن الأدلة النقلية :

١ــ أن هذه الشريعة الإسلامية قد أراد الله لها أن تكون خاتمة الشرائع وأتمها وأكملها وأرضاها ، وأصلحها للإنسان فى أى زمان وأى مكان . قال تعالى ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ (المائدة:٣) ، ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ(١٨)إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ(١٩)هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ (الجاثية:١٨ــ٢٠) .

٢ــ أن هذه الشريعة الإسلامية وكمالها وتمامها وإيجابيتها قد تمثل فى محافظتها الشديدة على حقوق الإنسان كلها فى حياته الدنيا . فأكدت على ما يلى :

أ ــ **حفظ النفس** : بتحريم قتلها ، أو تعذيبها ،أو إهانتها أو سلبها أي قدر من الاحترام ، إلا بما حدده الشارع من عقوبات جزاء جرائم محددة ، وبالشروط والقيود المبينة فى الفقه الإسلامى، قالى تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** ﴾ (النساء : ٢٩) ، ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة:١٧٩) . ويقول الرسول(صلى الله عليه وسلم) : **"كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".**(١)

ب ــ **حفظ الدين** : فليس من حق أحد أن يكره أحداًعلى خلع دينه ، والدخول فى دين جديد . قال تعالى : ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ (البقرة:٢٥٦) ، ومن باب حفظ الدين مشروعية قتال أعدائه ، قال تعالى : ﴿ **فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ**

---

(١) ــ **صحيح مسلم** : كتاب البر والصلة والأدب ، الحديث رقم : (٤٦٥٠) .

﴿لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة:١٢) . أي حتى ينتهوا من كيدهم للمسلمين ونقضهم الأيمان والعهود.

ج ــ **حفظ العقل** : والعقل هو مناط التكليف فى الشريعة الإسلامية ، وهو قائد الإنسان إلى استبصار الخير ؛ ولذلك حرصت الشريعة الإسلامية على سلامته ، وحرَّمت كل ما يؤدى إلى اغتياله وتعطيله أو فساده من المسكرات والمخدرات والمفترات قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٩٠) ، ويلحق بالخمر كل المسكرات والمخدرات والمفترات.

د ــ **حفظ العرض والنسل** : إن حفظ العرض والغيرة عليه ، وكذلك النسل ، من الأمور الفطرية التى فطر الله الناس عليها ؛ لذلك حرَّمت الشريعة الإسلامية الزنا ودواعي الزنا . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء:٣٢)، كما دعا الإسلام إلى الحفاظ على الأبناء ، ورعايتهم والإنفاق عليهم وتربيتهم ، قال تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ (البقرة:٢٣٣) .

هـ ــ **حفظ المال** : احترمت الشريعة الإسلامية المال وعملت ــ ما وسعها ــ للمحافظة عليه وتثميره وتوجيهه إلى حيث يجب أن يتوجه ، وحرَّمت أخذه بغير وجه حق ، أو إنفاقه فيما يضر ، أو بإسراف ومخيلة . قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ (النساء:٥) ، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٨٨) ، وفى الحض على الإنفاق فى وجوه الخير وردت آيات كثيرة ،منها ــ مثلاً ــ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة:٢٦٢) ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٧٢) .

٣ــ إن الشريعة الإسلامية حرصت على أن تكون الأخلاق الفاضلة من الثبات بحيث لا يجوز التخلى عنها مهما كانت الدواعي والظروف. فالحرب -مثلا- فى ظل منهج الإسلام كالسلم لابد أن تكون مع الأخلاق الفاضلة،تمارس مع الأعداء و مع الأولياء على السواء.

ويمثل هذا الأساس فى التربية الإسلامية دراسة جانب الشريعة الإسلامية بوصفها منهج حياة كامل، يشتمل على جوانب العبادات الخالصة أو الشعائر ، كما يشتمل على المعاملات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأسرية .. والضوابط الأخلاقية التى تحكم هذه التعاملات.

الأساس الثالث:

وهو الاعتقاد الراسخ الصحيح فى أن العلاقات الاجتماعية التى جاء بها الإسلام فيما بين المسلمين أنفسهم أو فيما بينهم وبين غيرهم من الناس هى أصح العلاقات وأحسنها وأعدلها للبشرية كلها. ذلك أن الإسلام وضع حدودا أو أبعادا لتلك العلاقات على مستوى المسلمين فيما بينهم، كبيرهم وصغيرهم وعائلهم ومعولهم وغنيهم وفقيرهم وحاكمهم ومحكومهم وقويهم وضعيفهم؛ فحفظ لكل ذى حق حقه ، وألزم كلا بواجبه.

كما نظم الإسلام العلاقات بين المسلمين وأهل الكتاب من يهود ونصارى ، فأعطى كل ذى حق حقه ،وألزم كلا بواجبه كذلك، دون تحيز فضلا عن إحجام . ونظم علاقة المسلمين بغير أهل الكتاب من الناس ، فوضع لها النظم والقوانين التى تضمن صيانة الحقوق كما تلزم بأداء الواجبات .

وتقوم علاقة المسلمين فيما بينهم على قاعدة (**الأخوه فى الله**) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠) ،فالإسلام فى حد ذاته يمثل " رابطة من أشد الروابط وأقواها؛ لأنه عاطفة من أغلى العواطف وأعزها، وعقيدة من أقوى العقائد تمكناً من النفس "[١] أما علاقة المسلمين بغيرهم على اختلاف أنواعهم، فتقوم على العدل والإحسان، وحسن الجوار ،

---

(١) ــ إبراهيم محمد الشافعي : **مرجع سابق**، ص ٤٣ .

ووجوب الوفاء بالعهد ، وبشروط الصلح ، سواء فى حالة السلم أو فى حالة الحرب ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾(المائدة:٨) ، ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ**﴾ (النحل:١٢٦)

﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** ﴾ (الإسراء:٣٤) ، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ (المائدة:١).

ويمثل هذا الأساس فى التربية الإسلامية ، دراسة الجوانب الإنسانية فى المعاملات بين الناس من مصاهرة ،ومشاركة، وتجارة ،وسائر العقود المبرمة بين الأطراف ، ومثل حقوق وواجبات الأخوة فيما بين المسلمين .

وهذه الأسس ــ كما سبق القول ــ هى من أهم مصادر اشتقاق أهداف التربية الإسلامية ، إلى جانب المصادر الآخرى التى يجب أن تكون الأهداف المشتقة منها متسقة مع مضامين هذه الأسس ومقتضياتها .

أهداف التربية الإسلامية

اهتم المربون والخبراء التربويون اهتماما كبيرا بالأهداف التربوية ، ذلك أن العناية بتحديد هذه الأهداف وحسن صياغتها ، ووضوح عباراتها وإمكانية تحقيقها ، يعد ضرورة تربوية ،إذ هى " تمثل نقطة البداية لعمليات المنهج الدراسى سواء ما يتصل منها بالناحية التخطيطية ، أو ما يتصل منها بالناحية التنفيذية"[١] أو هى بمثابة "شعاع الضوء الذى يهدى السائرين " على حد تعبير بعض الباحثين.[٢] فإلى جانب كونها مصدر توجيه العمل التعليمى والتربوى نحو ما تسعى إلى تحقيقة من نتائج للتعليم مرغوب فيها ، فإنه يتم على أساسها تحديد المحتوى التعليمى ، واختيار

---

(١) ــ أحمد حسين اللقانى:**المناهج بين النظرية والتطبيق**،القاهرة،عالم الكتب،ط٣ ،١٩٨٩م،ص١٩٩.

(٢) ــ محمد صلاح الدين مجاور ، وفتحى عبد المقصود الديب : **المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية**، الكويت ، دار القلم ،ط٢ ،١٩٧٤م ،ص٢٢.

خبرات التعليم المناسبة ومواقفه،[١] وإعداد المعلم، واختيار الكتاب المدرسى ، وغير ذلك.والحق أن غياب الأهداف التربوية أو عدم تحديدها التحديد المناسب لا يقتصر أثره على المناهج الدراسية فحسب ؛ بل إن افتقار العمل التربوى إلى أهداف واضحة محددة تحديداً "يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه ، ومركزه فى الكون، وغاية وجوده ، ووظيفته فى الحياه"[٢]، يعد مبعثاً لكثير من مظاهر التخلف المحيط بالمؤسسات التربوية بكافة أنواعها ، "وأن التخطيط السليم للأهداف يؤدى إلى نجاح رسالة التربية ،طالما هيئ لهذه الأهداف وسائل التنفيذ الملائمة"[٣] فماذا يقصد بالهدف فى إطار التربية الإسلامية ؟ وما وظيفة أهداف التربية الإسلامية ؟ وما مستوياتها ؟ وما معاييرها ؟ ثم ما الأهداف العامة للتربية الإسلامية ؟ يتم عرض ذلك فيما يلى :

١ ـ تعريف الهدف فى التربية الإسلامية :

وقف الباحث على العديد من التعريفات للهدف التربوى.[٤] وتجنبا للإطالة يقتصر الباحث على ذكر التعريف الذى اختاره ليكون الأساس للتعريف الإجرائى الموضوع لهذه الدراسة ، وهذا التعريف هو لعلى مدكور ،ونصه :" الهدف التربوى وصف للسلوك المتوقع

---

(١) ـ نورمان جرونلند : **الأهداف التعليمية تحديدها السلوكى وتطبيقاته** ،ترجمة : أحمد خيرى كاظم،القاهرة، دار النهضة العربية ،(د.ت) ،مقدمه للمترجم ،ص ٩.

(٢) ـ على أحمد مدكور : منهج التربية أسسه ومكوناته ، **مرجع سابق** ،ص ١٢٤.

(٣) ـ نبيه يس: **أبعاد متطورة للفكر التربوى** ، مكتبة الخانجى ،القاهرة ،(د.ت)، ص٢٩٧.

(٤) ـ **منها ما أوردته المراجع التالية :**

أ ـ فيليب فينكس : **فلسفة التربية** ، ترجمة : محمد لبيب النجيحى ،القاهرة ،دار النهضة العربية ،١٩٨٢م ،ص ٨٢٢.

ب ـ على خليل مصطفى : نظرة منهجية فى مصادر اشتقاق الأهداف التربوية الإسلامية، ومعايير صياغتها للمجتمع الإسلامى المعاصر ،**المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية** ،القاهرة ،جمعية الشبان المسلمين ،٨-١٣ مارس، ١٩٨٧ ، ج٣،ص٣٣٨.

ج ـ محمد صلاح الدين مجاور ،فتحى عبد المقصود الديب : **مرجع سابق** ، ص٢١.

د ـ فؤاد سليمان قلادة : **الأهداف التربوية والتقويم** ، القاهرة ،دار المعارف،١٩٨٢م،ص١.

هـ ـ رشدى لبيب وزملاؤه : **المنهج منظومة لمحتوى التعليم** ،القاهرة ،دار الثقافة للطباعة والنشر ،١٩٨٤ ، ص٢٣.

من المتعلم نتيجة لاحتكاكه ببعض الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات التربوية المتغيرة وتفاعله معها ".[١]

وهذا التعريف وغيره يشير إلى أن الهدف التربوى :

* ــ تغير متوقع لدى المتعلم .
* ــ وأن هذا التغير المتوقع مرغوب فيه ومقصود إليه.
* ــ وأن هذا التغير يحدث نتيجة لتأثر المتعلم بالأنشطة التربوية المختلفة التى يهيئها المنهج.
* ــ وأن هذا التغير لا يقتصر على السلوك الظاهرى فقط ، وإنما يشمل ــ كذلك ــ ما يحدث من تغير فى البنية المعرفية للمتعلم ،وما يحدث من تغير فى اتجاهاته وميوله وقيمه.

وتأسيسا على ذلك فقد اختار الباحث أن يكون التعريف الخاص بهذه الدراسة على النحو التالى :

يقصد بالهدف التربوى هنا أنه :"**وصف للسلوك المتوقع من الدارس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية نتيجة لاحتكاكه ،بمواقف التعلم المتضمنة لبعض الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والخبرات المتغيرة ،وتفاعله معها فى إطار المنهج المقترح لإعداده معلماً للتربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فى الجمهورية اليمنية**".

٢. طبيعة أهداف التربية الإسلامية :

تستمد التربية الإسلامية أهدافها من المصادر الخاصة بها ، وهى مصادر ــ وإن اتفقت مع مصادر اشتقاق الأهداف فى أى تربية أخرى من حيث الشكل والتسميات ــ تختلف عنها فى المضمون وفى النظرة إلى هذه المصادر ، ومن ثم تختلف فى الغايات ؛ فهى تتجه أول ما تتجه ــ لتحديد غاياتها وأهدافها العامة ــ إلى التصور الإسلامى لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة . ذلك " أن من أهم عوامل فشل المناهج التربوية عدم تحديد أهدافها، وعدم ارتباط هذه الأهداف بغاية وجود الإنسان فى الحياة على الأرض . وما من طريق للتعرف على غاية وجود الإنسان ومن ثم التعرف على أهداف تربيته إلا الرجوع مباشرة إلى مصدر وجود الإنسان ، إلى من خلق الإنسان، لنعرف منه الغاية من صنع الإنسان ، ومن ثم نعرف الأهداف التى تحقق تلك الغاية ، وكذا المحتويات والطرق والوسائل الموصلة إليها".[٢]

---

(١) ــ على أحمد مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ، ص ٣٣٢ .

(٢) ــ على أحمد مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ،**مرجع سابق** ،ص ٣٢٩-٣٣٠.

إذن فالغاية الأسمى من التربية الإسلامية هى تحقيق غاية وجود الإنسان فى هذه الحياة ، وهى الغاية المتضمنة فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:٥٦) ، والعبادة هنا لها معنى واسع يستغرق كل حياة الإنسان ونشاطه ؛ ولهذا فإن تحقيق هذه العبادة، وقيام الإنسان بواجبات الخلافة فى الأرض ، وتعميرها ، وترقيتها والسعى فيها ، وقيامه بتنفيذ منهج الله فيها ، يمثل مضمون العبادة فى الإسلام جملة وتفصيلا؛[١] فتكون مهمة التربية الإسلامية هى : إعداد الإنسان حتى يكون صالحا للقيام بهذه المهمة على الوجه المطلوب. وعلى ذلك يمكن تحديد الهدف الغائى للتربية الإسلامية بأنه : **(بناء الإنسان الصالح)**.

والتعبير بالإنسان الصالح بدلا من (المواطن الصالح) يأتى متسقا مع عالمية الإسلام وشمول نظرة المنهج الإسلامى ــ ومن ثم التربية الإسلامية ــ إلى الإنسان "بمعناه الإنسانى الشامل ، الإنسان بجوهره الكامن فى أعماقه ، الإنسان من حيث هو إنسان، لا من حيث هو مواطن من هذه البقعة من الأرض أو من ذلك المكان"،[٢] أو من تلك القومية أو من ذلك الجنس . وهذا المفهوم ــ ولاشك ــ أشمل من المفهوم الذى تتبناه غير التربية الإسلامية حين تجعل هدفها هو بناء المواطن الصالح.

والصلاح المعني فى هدف التربية الإسلامية لا يقتصر " على مقدار النفع المادى الذى يمكن أن يعود على الفرد أو على المجتمع الذى يعيش فيه من اكتسابه لقدر من المعلومات أو المهارات"[٣] . بل إن التربية الإسلامية تضع الصلاح فى إطار يشمل الجوانب المادية والمعنوية فى الكون؛ فيتضمن " الإيمان الصادق ، والعمل الصالح ،والعلم النافع ، والخلق القويم. وانعكاسات ذلك كله على الحياة بكل أبعادها، وعلى الأفراد والمجتمعات أينما وجد الأفراد وكانت المجتمعات ، ومهما تباينت الألوان والألسنة واللهجات ".[٤]

إن هذا الهدف (بناء الإنسان الصالح) ــ وهو بهذه الدرجة من العمومية ــ لا يمكن للتربية الإسلامية أن تحققه ما لم يتم تحليله إلى أبعاده ومكوناته ومقتضياته ، لتصاغ على صورة أهداف عامة ثم أهداف خاصة.

---

(١) ــ **المرجع السابق** ،ص٣٣٠.

(٢) ــ محمد قطب : **منهج التربية الإسلامية** ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٤م ، ص ١٤.

(٣) ــ زغلول راغب النجار : **مرجع سابق** ، ص ١٥٣.

(٤) ــ **المرجع السابق**، ص ١٥٣.

٣. مستويات أهداف التربية الإسلامية :

لأهداف التربية الإسلامية مستويات من حيث الشكل ومن حيث المضمون؛ فمن حيث الشكل تمثل مستوياتها شكلا هرميا فى تدرجها من العام إلى الخاص ، وهذا الهرم تقوم على قمته الأهداف الغائية الذى يأتى فى مقدمتها هدف تعبيد الناس لله سبحانه . ومن هذه الأهداف الغائية تشتق الأهداف العامة ، والتى تمثلها فى الدراسة الحالية الأهداف العامة للمنهج المقترح.

والأهداف العامة ليست فى مستوى واحد من العمومية ، بل هى تأخذ نسقا متدرجا من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية ، وذلك عن طريق التحليل الذى يظل مستمرا من الأعلى إلى الأدنى حتى الوصول إلى أهداف الدرس اليومى، أو ما يسمى بالأهداف الإجرائية أو السلوكية .

والباحث وهو يشير إلى ذلك يؤكد ضرورة أن يكون هناك اتساق وانسجام وترابط بين الأهداف فى مستوياتها المختلفة . وبقدر ما يتحقق ذلك تزداد كفاءة النظام التعليمى فى تحقيق الغايات، وتزداد كفاءة المنهج كمنظومة فرعية للنظام التعليمى.

ومن الضرورى ــ كذلك ــ أن يكون معلم التربية الإسلامية على وعى كاف بهذه الحقيقة ؛ إذ كلما ازداد وعيه بالأهداف التربوية لتخصصه فى مستوياتها المختلفة . وبالعلاقة التى تربط بينها، مكنه ذلك من تحقيق هذه الأهداف بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية.[١]

أما من حيث المضمون فإن التقسيم الشائع لها هو التقسيم الذى وضعه (بنجامين بلوم)، وهو يقسم الأهداف إلى ثلاثة أنواع[٢] :

١ــ **الأهداف المعرفية** : وتركز على جانب السلوك العقلى ، ولها ستة مستويات هى التذكر، والفهم، والتطبيق ،والتحليل، والتركيب، والتقويم ، وهى هكذا مرتبة تصاعديا من حيث التعقيد ؛ ولذلك فإن كل مستوى من هذه المستويات يعتمد على المستوى أو المستويات التى قبله.

---

(١) ــ رشدى لبيب وزملاؤه : **مرجع سابق** ،ص٢٤.

(٢) ــ آخذا من : على أحمد مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ص ص٣٣٣ ، ٣٣٤.

٢ــ **الأهداف الوجدانية** : وهى تتعلق بالجانب العقدى والشعورى كالإيمان بالله ورسوله والإيمان بأهمية تنفيذ منهج الله فى الحياة ، والاقتناع بالحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، وكل مشاعر الحب والتقدير والميول والاتجاهات والتذوق الأدبى والجمالى...الخ.

٣- **الأهداف النفسحركية** : وتتعلق بكل أنواع السلوك الحركى والمهارات، سواء البسيطة منها أو المركبة ؛ مثل قراءة القرآن ، وأداء الصلوات أو استخدام التقنيات الحديثة فى التعليم، وغير ذلك .

وهذا التقسيم لا يعنى ــ فى رأى الباحث ــ أن هناك فواصل وحواجز صارمة بين كل قسم وآخر ، وإنما يؤخذ هذا التقسيم لغرض الدراسة والبحث ، وإلا فإن المستويات المعرفية ــ مثلا ــ يصعب إدراك التمايز بينها، ومن ثم يصعب اعتبار كل مستوى هدفا يتم توجيه النشاط التعليمى نحوه دون سواه؛ فالفهم ــ مثلا ــ لا يعنى مجرد الإدراك، بل يتضمن ــ إذا تحقق ــ التطبيق والتحليل ....الخ.

وكذلك الفصل بين الأهداف المعرفية والوجدانية والنفسحركية ، هو فصل مصطنع بغرض الدراسة؛ ذلك أن السلوك الإنسانى لابد أن يكون وراءه فهم عقلى ودرجة من الاقتناع الوجدانى، وإلا فإنه من أفعال غير العقلاء ، وكذلك فإن التربية الإسلامية ترفض أن يقف المسلم عند حد الفهم العقلى، ويكون النزوع متناقضا مع هذا الفهم العقلى ، (فالإيمان هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه إذا كان التحقق من مدى النجاح فى تحقيق الأهداف المعرفية أمرا ممكنا على الفور فإنه "لا يمكن القياس الفورى لمدى النجاح فى تحقيق الأهداف الوجدانية والجوانب النفسحركية ؛ إذ إن التعليم فى تلك النواحى يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين، وبالتالى لا يستطيع المعلم أن يصل إلى تحديد دقيق لمدى نجاح التلاميذ فى التقدم نحو تلك الأهداف بعد فترة وجيزة "[١] . غير أن ذلك لا يعنى إهمال قياس تلك الجوانب ؛ بل على المعلم أن يسعى جاهدا لمراقبة المتعلمين فى مواقف وبيئات طبيعية أو اصطناعية ، يظهر فيها ومن خلالها السلوك المعبر عن هذه الجوانب حتى يمكن الاطمئنان على سلامة ما يقوم به المعلم والمتعلم على السواء من نشاطات تعليمية ، ومدى فعالية هذه النشاطات فى تحقيق تلك الأهداف .

---

(١) ــ أحمد حسين اللقانى : المنهج : الأسس ، المكونات ، التنظيمات ، **مرجع سابق** ص ١٤٤.

وعلى أية حال ، فإن من أهم عوامل النجاح فى تحقيق الأهداف التربوية مدى التزامها بالمعايير التى وضعها خبراء التربية والتى نعرض لها فيما يلى :

٤- معايير أهداف التربية الإسلامية :

للأهداف التربوية -عامة كانت أم خاصة - معايير ينبغى أن يلتزم بها عند صياغة هذه الأهداف ومنها ما يلى :[١]

١ ــ الواقعية :

بمعنى أن أهداف التربية الإسلامية تنبثق من عقيدة المجتمع الذى يقدم المنهج لأبنائه ، وتصوراته للكون والإنسان والحياة ، وتترجم عن واقع هذا المجتمع ومشكلاته وتطلعاته ومستقبله ، وغير ذلك ، بحيث يؤمن بها المجتمع بالفعل ، ويؤمن بها الطلاب ، ويمكن تحقيقها ، وتكون سائرة فى اتجاه هذا الواقع بما يتفق مع الصورة المثلى التى يرضاها الله سبحانه . ومن الواقعية أيضا أن تكون الأهداف قابلة للتحقق فى ظل الظروف والإمكانات المتاحة.

٢ ــ الوضوح :

يجب أن تكون الأهداف العامة والخاصة للمنهج محددة تحديدا واضحا؛ بحيث لا يكون هناك اختلاف فى تفسيرها بين من يتعاملون مع هذه الأهداف ،الأمر الذى ينعكس على اختيارالخبرات والمحتويات والطرائق والوسائل التى تتحقق من خلالها ، وتختلف بذلك أهداف التقويم. ومن ثم نتائجه. كذلك فإن من شأن هذا الوضوح أن يساعد على ترجمة هذه الأهداف إلى سلوك عملى ؛ لأن المعرفة الذهنية المجردة لا يعترف بها منهج التربية فى الإسلام ، ويعتبرها ميتة مالم تتحول إلى عمل إيجابى فاعل فى واقع الأرض.

٣ــ الشمول:

بمعنى أن تراعى أهداف التربية الإسلامية جوانب المتعلم المختلفة فى توازن دقيق . فمثلما تعنى بالفرد فى ذاتيته ، لابد أن تعنى به فى جماعته ؛ لأن الإنسان فرد فى جماعة

---

(١) ــ انظر كلا من : أ - على أحمد مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ، **مرجع سابق** ص ص ٣٣٥-٣٣٨.

ب - على خليل مصطفى أبو العنين : نظرة منهجية فى مصادر اشتقاق الأهداف التربوية الإسلامية ،**مرجع سابق** ، ص ص ٣٤٠-٣٤١.

والجماعة مجموعة أفراد ، تقوم بينهم علاقات اجتماعية معينة ، تحفظ عليهم تماسكهم ووحدتهم فى سبيل تحقيق أهدافهم العليا.

ومن هنا ..لا يفصل الإسلام بين الفرد والجماعة ، ولا يركز على واحد منهما دون الآخر . وعلى ذلك يجب أن يهتم الهدف التربوى فى التربية الإسلامية بالفرد فى إطار الجماعة.

ومن شمول أهداف التربية الإسلامية أنها كما تعنى بالجوانب المادية، لابد أن تهتم بالجوانب المعنوية ؛ لأن الإنسان مكون من هذين الجانبين معا : **الروح** ويشمل كل ماهو معنوى فيه ، مثل العقل والوجدان ، **والجسد** ويشمل كل ما هو مادى فيه . ولا يكون الإنسان إنسانا إلا بهما معا فى تكوين واحد.

ومن الشمول ــ كذلك ــ أن تراعى الأهداف ما يحقق للإنسان النجاح فى حياته الدنيا، وما يحقق له الفوز فى الحياة الآخرة .. وهكذا .

٤ ــ <u>التكامل :</u>

يرتبط التكامل بالشمول ، فكما أن الأهداف يجب أن تشمل جوانب المتعلم المختلفة وتشمل ــ كذلك ــ الجوانب المختلفة للخبرة والمعرفة ، فإنه يجب أن تؤخذ هذه الجوانب متكاملة مترابطة ، يؤثر كل جانب منها فى الجانب الآخر ، ويرتبط به ، فالكيان الإنسانى وحدة واحدة وإن تعددت جوانبه من روح وجسم وعقل ووجدان وشعور.

وأهداف التربية الإسلامية مهما تعددت وتنوعت فإنها فى نهاية الأمر تصب فى غاية واحدة هى أن تعبد الناس لله سبحانه وفق منهج الله وشرطه. ومن هنا فإن ما يقدمه منهج التربية الإسلامية لهذا الإنسان المتعلم لابد أن تتكامل فيه الجوانب المعرفية ، والجوانب الوجدانية ، والجوانب الحركية والمهارية.

وهناك إلى جانب المعايير السابقة، معايير أخرى تتعلق بشكل الهدف، ولا سيما الأهداف الخاصة المرتبطة بوحدة دراسية أو درس يومى، منها:

أ ــ أن يتضمن فعلا سلوكيا يمكن ملاحظتة.

ب ــ أن يكون قابلا للقياس بأى من أدوات القياس المعروفة.

ج ــ أن يحدد الشروط والظروف التى يتوقع أن يظهر السلوك فى ظلها.

د ــ أن يتضمن الهدف الخاص ما يعرف بالحد الأدنى للاداء.

٥ ـ الأهداف العامة للتربية الإسلامية :

لقد اتجهت جهود بعض الباحثين التربويين لمحاولة تحديد أهداف عامة للتربية الإسلامية.وعلى الرغم من الاختلاف الواضح فى تقدير أى الجوانب والأبعاد فى التربية الإسلامية أهم ، ومن ثم يكون له الأولوية فى وضع الأهداف إلا إنها ـ من غير شك ـ إسهامات من شأنها أن تساعد الباحثين فى مجال التربية الإسلامية ومناهجها؛ ومعلميها فى تلمس طريقهم دون عناء كبير.

والباحث يورد هنا جملة من الأهداف التى توصلت إليها بعض تلك الجهود يستعين بها فى إعداد قائمة الكفايات اللازمة لعلم التربية الإسلامية.

فقد توصل **على مدكور** إلى مجموعة من الأهداف التى ينبغى أن يحققها منهج التربية الإسلامية فى المتعلمين حتى يتحقق من خلالها الهدف الشامل للتربية الإسلامية الذى عبر عنه بقوله :"إيصال الإنسان المسلم إلى درجة كماله التى هيأه الله لها ،حتى يكون قادرا على القيام بحق الخلافة فى الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية فى عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله "[(١)]. ومن تلك الأهداف ما يلى:[(٢)]

١ـ إدراك مفهوم (الدين) ومفهوم (العبادة) والعمل بمقتضاهما .

٢ـ ترسيخ عقيدة الإيمان بالله والأخوة فى الله.

٣ـ تحقيق الإيمان والفهم لحقيقة الألوهية.

٤ـ إدراك حقيقة الكون غيبه وشهوده.

٥ـ فهم حقيقة الحياة الدنيا والآخرة.

٦ـ فهم حقيقة الإنسان.

٧ـ تحقيق وسطية الأمة وشهادتها على الناس .

٨ـ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٩ـ استعادة تميز الأمة .

١٠ـ العمل على تحقيق وحدة الأمة.

١١ـ إعانة الطالب على تحقيق ذاته.

١٢ـ إعداد المسلم للجهاد فى سبيل الله .

١٣ـ إدراك أهمية العلم وقيمته فى إعمار الحياة.

---

(١) ـ على أحمد مدكور : منهج التربية أساسياته ومكوناته ،**مرجع سابق** ،ص ١٣٠.

(٢) ـ **المرجع السابق** : ص ص ١٣٠-٢١١.

١٤ــ تعميق شعور الإيمان بالعدل كقيمة لا تعمر الحياة بدونها.

١٥ــ تأكيد شعور الطلاب بأن الحرية فطرة إنسانية.

١٦ــ إدراك مفهوم الشورى فى التصور الإسلامى وتطبيقاته.

١٧ــ أن يتأكد لدى الطلاب المفهوم الصحيح للعمل فى التصور الإسلامى.

١٨ــ إدراك مصادر المعرفة والعلاقات بينها.

١٩ــ إدراك مفهوم التغير الاجتماعى فى التصور الإسلامى.

٢٠ــ إدراك الطلاب الفرق بين الإسلام والتراث الإسلامى.

٢١ــ إدراك مفهوم الثقافة والحضارة فى التصور الإسلامى.

٢٢ــ إدراك الفرق بين الغزو الثقافى والتفاعل الثقافى.

٢٣ــ ترسيخ مفاهيم العدل والسلام فى عقول الطلاب.

٢٤ــ الاهتمام بالسيطرة على مهارات اللغة العربية.

٢٥ــ إدراك أهمية التفكير العلمى وفهم مناهجه والتدريب على أساليبه .

٢٦ــ بناء الشخصية القوية الكادحة لا الشخصية المترفة.

٢٧ــ فهم الطلاب لطبيعة المجتمع الإسلامى وأنظمته.

ويقترح **سعيد إسماعيل علي** مجموعة أخرى من الأهداف التى يجب أن تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها، وهى كما يلى:[١]

١ــ **التعبد أو الربانية :** ويقصد بالتعبد هنا أن يخلص فيها المرء فكرا وقلبا ومسلكا لله سبحانه؛ سعيا لمرضاته، والتزاما بشريعته التى ارتضاها نظاما لحياتنا. فكل عمل يقوم به المرء قاصداً به مرضاة الله فى إطار هذا التوجه فهو عبادة، سواء أكان لصلاح نفسه وأحواله أم لنفع غيره أم لبناء مجتمعه.

٢ــ **التحرير :** ويقصد بذلك تحرير إرادة المرء من العبودية للبشر فى ذل ،ومن العبودية للشهوة فى استسلام للهوى ،ومن العبودية للتقليد فى نبذ للعقل ، ومن العبودية للشيطان يزين له المعصية ويباعد بينه وبين الطاعة لله.

٣ــ **إتمام مكارم الأخلاق :** وهى الأخلاق التى جاء بها الإسلام ،وتتسم بالثبات ،وعدم القابلية للتغير ، وبالشمول لكل البشر ؛ إذ خيرها يعم كل البشر، وغيابها شر يتضرر منه أى إنسان فى أى زمان . وتعليمها يشمل جوانبها الثلاثة المعرفى والوجدانى والنزوعى.

---

(١) ــ سعيد إسماعيل على : أهداف المدارس الإسلامية ، بحث مقدم إلى **مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية فى ظل الفلسفة الإسلامية الحديثة** ، القاهرة ،٢٥-٣١ يوليو ١٩٩٠ ، ص ٨-٣٥.

obeikandl.com

٤ــ **التعليم** : والمقصود به تزويد الفرد بالعلم النافع . ومفهوم العلم هنا مفهوم شامل لا يقتصر على علوم الشريعة وحدها؛ بل يتسع ليشمل علوم الكون والمادة ، وكل علم فيه نفع للإنسان.

٥ــ **التعقيل** : والمقصود به تربية المنهجية العقلية للشخصية المسلمة ،حتى يصبح الفهم والتفهم والحوار والبحث عن الحكمة والعلة، أسلوب حياته، وقاعدة علاقاته، مع التزام بأدب الاختلاف، وعفة اللسان، وأدب الحوار.

٦ــ **التوجيه الاجتماعى** : ويقصد به تنمية الجوانب الاجتماعية لدى المتعلم بما يتسق وطبيعة المجتمع الذى ينتمى إليه ، حتى يحسن تكيفه مع المجتمع، وبالتالى يكون قادراً على المشاركة الإيجابية فى التنمية الاجتماعية بشكل عام.

٧ــ **عمارة الأرض** : والمقصود بذلك هو إعداد الإنسان المسلم ليقوم بمهمة إعمار الأرض ، واعتبار تنمية الإنسان وتجويده وتحسين نوعيته الثقافية بالتعليم والتدريب والتغذية والرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية والمسكن والملبس الملائمين ، والممارسة الديمقراطية ،وتنشيط البحث، هو أفضل استثمار ؛ بل شرط نجاح أى استثمار آخر ــ زراعيا كان أم صناعيا أم تجاريا ــ فى هذا الوجود .

٨ــ **الإعداد البدنى** : ويتضمن هذا الإعداد ما اصطلح على تسميته بالتربية الجسمية وهى تلك العملية التى يقوم الفرد خلالها بنشاط جسمانى منظم، بهدف تنمية قدرات الجسم المختلفة، وزيادة كفاءته الحركية وما يرتبط بذلك من اكتساب مهارات حركية معينة ،واتباع عادات صحية سليمة ،وذلك للتكيف مع متطلبات الحياة فى المجتمع.

٩ ــ **الإثراء الجمالى والوجدانى** : وذلك بتنمية الحس المرهف القادر على لمح الإبداع وتذوقه، والانفعال بالمظاهر الجمالية المبثوثة فى الكون ،وتنمية التواجد الإيجابى لآلام الآخرين وأفراحهم ،والسعى لعونهم ومشاركتهم فى همومهم، دون قسوة أو غلظة ؛ بل فى تواز يعكس معنى الجمال والرقة.

أما **علي عبد الحليم محمود** فيرى أن التربية الإسلامية تسعى إلى تحقيق أربعة أهداف عامة أو غايات ــ كما يسميها هو ــ تتفرع عنها مجموعة الأهداف التفصيلية التى بتحققها تتحقق تلك الغايات، وذلك كما يلى:[١]

أولاً: ــ إعداد الإنسان العابد لله سبحانه وفق ما شرع الله سبحانه ، وتتدرج تحت هذه الغاية الأهداف التالية :

---

(١) ــ على عبد الحليم محمود:منهج التربية عند الأخوان المسلمين، **مرجع سابق**، جـ١، ص ٤١٨ــ٤٧٣.

١ــ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

٢ــ تحقيق أركان الإسلام الخمسة، طاعةً لله سبحانه واحتسابا للثواب عنده، وممارسة لحياة اجتماعية آمنة ناجحة .

٣ــ تحصيل العلم والمعرفة الموصلان إلى إرضاء الله سبحانه ، وبذل الجهد فى إعمال العلم والمعرفة فى عمارة الأرض وترقيتها والاستفادة من كل ما سخر الله للإنسان فيها.

ثانياً :ــ إخلاص العبادة– فى معناها الشامل – لله سبحانه وحده ، وذلك بتحقيق الجوانب التالية :

* ــ صدق النية
* ــ صدق العزيمة
* ــ يقظة القلب
* ــ إيثار ما عند الله.
* ــ حسن التوكل على الله.

ثالثاً :ــ القيام بواجب الاستخلاف فى الأرض ، وإعمار الأرض وفق منهج الله .

ومن الأهداف التى تتفرع عن هذه الغاية ما يلى :

١ــ التعرف على هذه الأرض وما أودع الله فيها من طاقات وإمكانات عن طريق العلم والبحث والدراسة والتأمل والتحليل والاستنتاج.

٢ــ الاستفادة مما أودع الله فى هذه الأرض من خيرات ، بما فى ذلك الكون المحيط بالأرض.

٣ــ تسخير هذه الطاقات الكامنة فى السماوات والأرض لصالح الإنسان فى دنياه وأخراه.

رابعاً :ــ العمل على تحقيق منهج الله فى الحياة ، بصفته المنهج الوحيد الذى يلائم الفطرة البشرية فى كل زمان ومكان ، ويتناسق مع ما فى الكون من نواميس ، وما فى الحياة من ناس وأشياء ، لأن كل ذلك من خلق الله وصنعه.

وتحقيق هذه الغاية يحتاج إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ــ معرفة هذا المنهج إجمالا وتفصيلا .

٢ــ الاعتزاز به ، والإيمان بأنه لا منهج سواه يصلح للبشرية فى حاضرها ومستقبلها.

٣ــ الاعتقاد فى شمول هذا المنهج وتكامله وقدرته على تحقيق سعادة الإنسان فى معاشه ومعاده.

خلاصة :

مما سبق يمكن الخروج ببعض الموجهات التى ستفيد فى وضع قائمة الكفايات ووضع التصور المقترح للمنهج الذى يعد معلم التربية الإسلامية بهذه الكفايات .

obeikandl.com

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهداف التربية الإسلامية التي وردت آنفا ستكون جميعها موجهات يتم تحويلها إلى كفايات تناسب معلم التربية الإسلامية ، وهذه الكفايات ــ بعد إقرارها ــ سيتم تحويلها إلى أهداف للمنهج المقترح لإعداد معلم التربية الإسلامية .

وهذه بعض الموجهات الأخرى التى أفادها الباحث مما سبق :

١ــ أن يوضح منهج إعداد معلم التربية الإسلامية المفهوم العام والمفهوم الخاص للتربية الإسلامية ، ويبين العلاقة بين المفهومين.

٢ــ أن يبين المنهج الخصائص التى تميز التربية الإسلامية عن غيرها من أنواع التربية القائمة على أسس غير إسلامية، وأن تنعكس هذه الخصائص فى مكوناته.

٣ــ أن يراعى منهج إعداد معلم التربية الإسلامية أسس التربية الإسلامية ومصادرها.

٤ــ أن تكون أهداف المنهج ومحتوياته شاملة جميع جوانب التربية الإسلامية فى مفهومها الخاص.

٥ــ أن يركز المنهج على جانب الممارسة والتطبيق ، وإبراز نماذج الأسوة فى كل المجالات.

٦ــ أن تغطى أهداف منهج إعداد معلم التربية الإسلامية المجالات الثلاثة :المعرفى والوجدانى والنزوعى (النفسحركى) بمستوياتها المختلفة .

٧ــ أن تعمل أهداف المنهج على المحافظة على فطرة المتعلم ، وتنميته تنمية شاملة ومتوازنة بما يتفق مع هذه الفطرة، وتقدح قدراته، وتوجه ميوله واتجاهاته الوجهة المطلوبة.

٨ــ أن تعمل أهداف المنهج على الوفاء بحاجات المجتمع اليمنى ، والمحافظة على قيمه واستثمار مصادر ثروته ، وحل مشكلاته، وتنميته، وتطوير الحياة فيه.

٩ــ أن تراعى أهداف المنهج التوازن فى تناولها ما يتعلق بالحياتين الدنيا والآخرة والجوانب الغيبية المشهودة من الدراسات الإسلامية.

١٠ــ أن تغطى أهداف المنهج جميع جوانب إعداد معلم التربية الإسلامية التخصصية والثقافية والمهنية.

١١ــ أن يعطى المنهج نفسه للمتعلمين فرص تحقيق الذات ، وفرص المشاركة الإيجابية فى كل الأنشطة التعليمية.

١٢ــ أن تراعى أهداف المنهج طبيعة مادة التربية الإسلامية وطبيعة تدريسها.

١٣ــ أن تعمل أهداف المنهج على تحقيق تكامل العملية التعليمية واستمرارها وتنوع أساليبها واختلاف مستوياتها.

١٤ــ أن تتيح أهداف المنهج فرصة مواكبة المستجدات فى مجال الدراسات الإسلامية ، وما يتعلق بها ، والمستحدثات فى مجال الدراسات الإسلامية ، وما يتعلق بها ، والمستحدثات فى طرائق التدريس وأساليبه وتقنياته .

١٥ــ أن تتسم أهداف المنهج بالاتساق فيما بينها فى كل مستوى ، و فيما بين المستويات المختلفة منها.

١٦ــ أن تكون أهداف المنهج ملتزمة المعايير المحددة سواء فى أشكالها أم فى مضامينها.

obeikandl.com